



لما صرخها أحرار سوريا لم يخطر ببالهم أنها سمع ليصرخها كل حر أبي في بلادنا، بل حتى حكومات ستصرخها إن لم تصدع بها بعد.

لم يعد هناك داع للأقنعة بل لم يعد هناك مكان لها.

محور الممانعة سقط إلى أسفل سافلين ونسى ملالي إيران دعوتهم لمحو الدولة الصهيونية وكذلك نسيت أمريكا عداوتها لحولي 35 عام لإيران.

انتهي كل شيء وانكشفت الأوراق ولم يعد هناك داع لتمثيل العداوة فيما بينهما، فرجعت المياه لمجاريها وعائق الأصحاب والأحبة بعضهم بعضاً بعد طول انتظار.

أنجز مجرم سوريا مهمته، فقتل من قتل، وهجر من هجر، وجوع من جوع، وأباد من أباد، ودمر البلاد، دمر البنية التحتية والفوقية واليمينية واليسارية، دمر كل شيء.

ثم ها هو يتخلّى بعد كل هذا الدمار والقتل عن كل شيء – عن شرفه إن كان له شرف أصلاً – وعمّا تبقى من قوة البلاد العسكرية التي احتلها واغتصبها من أهلها.

وليس المشهد المصري بأشد حالاً ولا أبهى رداء، فقد ضرب العسكر إرادة الشعب عرض الحائط وآذرتهم في ذلك قوى إقليمية (أولها دولة العدو وأخرى دولية).

كان آخر من كشف قناعه هو العم "سام" الذي أخبر أن الرئيس الشرعي المنتخب لم يدر البلاد بكفاءة – بينما العسكر يقتل بكفاءة غير مسبوقة، وكان في ديمقراطيتهم أن ينقلب العسكر على رئيس منتخب لما لا "يدير البلاد جيداً" – أتساءل أين كان هذا اللون من "الديمقراطية" إِبَّان عهد بوش الابن؟

أعود للصرخة: "يا الله ما لنا غيرك يا الله..." صرخها الشعب السوري ويصرخها المصري والتونسي واليمني والليبي، ذاقت كل تلك الشعوب المقهورة مراة القهر وأحسست بخذلان القريب والبعيد فصرخها كل حر أبي.

وستصرخها دول – أرجو أن تستيقظ قبل أن تصرخ بها – دول عربية إقليمية، منها من ساعد الانقلابيين في مصر وآخرين

ساهم في تفكيت وشراذمة المعارضة السياسية والمسلحة في سوريا، وآخرين بثوا بذور الفتنة في تونس وليبيا، ومنهم من تعاون لإيجاد ملاد آمن لطاغية اليمن.... كلهم يرون الآن كيف تخلى عنهم وعن مصالحهم "العم سام" الذي استقووا به ونسوا أن العزة لله وأنه هو من يستقوى المؤمنون به وحده.

باعهم شيطانهم الذي ابتدعوه بأقرب فرصة فهل نستقيظ وهل نعتبر!!!

يا الله ما لنا غيرك يا الله

المصادر: